خاتمـــــــــة

أحسب أن هذه محاولة بسيطة في مجال البحوث الميدانية لواحد من أكثر الموضوعات إلحاحا على الباحثين في الوقت الراهن (السلامة المرورية والاتجاهات النفسية للسائقين)، ومن الوهلة الأولى يصعب تصور تركيبة الموضوعين ضمن إطار واحد لدراسة نفسو اجتماعية، صعوبة التصور وتلك الحيرة التي صاحبته شكلت دافع البحث والإطلاع لفهم العلاقة بين الاتجاهات التي يحملها السائقون نحو السلامة المرورية وسلوكياتهم على الطريق، ولتوضيح هذه العلاقة تفرض الضرورات المنهجية أن تشمل الدراسة بالبحث مجتمع إحصائيا يعكس جميع الفئات المشكلة لأضلاعه، فلما كانت الإمكانيات بسيطة والرغبة أشد في فهم نوع الاتجاهات وانعكاس محتواها على سلوك السائقين، انتقينا لدراسة الموضوع عينة بسيطة في مستوى إمكانيات الباحث وظروف الدراسة، وقد أسفرت النتائج بشكل عام عن وجود اتجاهات سلبية غير مرغوبة عند السائقين نحو السلامة المرورية، وبقدر ما طرحت الدراسة من نتائج بقدر ما نرجو لمزيد من البحوث المستقبلية في مجال الدراسات المرورية الاجتماعية، وأن يأخذ الباحثون بالتناولات العلمية الممكنة باختلاف أنساقها، على نحو يسهم في تقديم البحوث بمنظار شمولي غير اختزالي لا ينفي صفة التخصص، فإذا كنا نعتقد جزما بأن العلم بمختلف فروعه يميل اليوم إلى النظرة التكاملية للموضوعات فما بالنا إذا تعلق الأمر بسلامة الأفراد على الطريق، ويقترح الباحث أن تأخذ الدراسات والبحوث المستقبلية بتوجهات منهجية ونظرية مغايرة لإعطاء صورة أوضح وأشمل في هذا المنحى الجديد من البحوث الأمبريقية المرورية، واستخدام أساليب في قياس الاتجاهات مخالفة لما اعتمده الباحث في دراسته، والوقوف على متغيرات وسيطة أخرى من أجل فهم أعمق لخصائص السائقين، والذي يشكل حتما الخطوة الأولى نحو تعديل سلوكياتهم على الطريق، كما أحسب أن الدراسة قد سمحت لي بتحقيق بعض ما كان يُرام بلوغه من مآرب، وتقديم عمل علمي يضاف إلى رفوف المكتبة، وبقدر ما تركت هذه الجزئية من شعور بمتعة الإنجاز بقدر ما كشفت حجم التأخر عندنا عن الاهتمام بهذا الموضوع مقارنة بالشوط الذي قطعته بعض دول المشرق، تعكسه حجم البحوث والدراسات المنجزة والملتقيات والندوات العلمية والكتب المؤلفة وكل ذلك في سبيل تحقيق السلامة المرورية للأفراد وهو الهدف الأسمى من وراء كل ذلك.

والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين